من عادته ان يعتكف في مسجد بيت المقدس سنة وستين واقل واكثر فلما
علم قرب اجله قال اللهم عم موتي على الجن حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب ثم دخل المحراب واتكأ على عصاه وقبضه ملك الموت والجن يرونه
قائما ويحسبونه حيا وهم في اعمالهم الشاقة فلما اكلت الارضة عصاه
خر سليمان فعلمت الجن انه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة نحرا من سنة فشكرت
الجن الارضة فهم يأتونها بالماء والطين في اي يوم وموضع هي فيه كذا رواه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره وافاد الاستاذ ان الملك الذي يقوم بعينيه
ويكون استمساكه بعصى في يده فاذا اسقط سقط بسقوطه فان من قام بعينيه
زال بزواله فسبحان من لا زوال لكماله في صفات جلاله وكان عمر سليمان
ثلاث وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة فتكون مدة ملكه
اربعين سنة لقد كان لسبا لاولاد سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان
ومنع الصرف عنده البرى وابو عمرو لانه صار اسم القبيلة وسكن الخزع
فضل وعامله في الوصل معاملته في الفصل في مسكنهم في مواضع
سكناهم وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرا
حمزة وحفص بالافراد والفتح اي موضع سكناهم او مسكن كل واحد منهم وقرا
الكسائي بكسر الكاف وهو ما شذ في القياس كالمسجد آية علامة دالة على
وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة والاحوال
الغريبة ومجاز للمحسن على الاحسان وللمسيء على الاساءة جنتان بدل من
آية تقديره هي ان تلك الآية جنتان والمراد جماعتان من البساتين عن
يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله وكل واحدة منهما
في تقاربهما كانها جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن
شماله كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي يقال لهم هذا المقال ببيان
الحال او بلسان المقال هذه بلدة طيبة لمن شكر ورب غفور لمن قصر
جملة مستانفة مبينة للدلالة على موجب الشكر في تلك الحالة قيل كانت

لخصب

لخصب البلاد في الرخاء واطيبها على الصياد في الهواء لم تكن فيها دابة ولا عاهة
ولا هامة فاعرضوا عن شكر النعماء وكذبوا الانبياء فمن وهب ارسل الله
اليهم ثلاثة عشر نبيا وقال السدي اثنى عشر الفا بني والله سبحانه اعلم
فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامر الصعب روي انه كان قدامه
قريتهم سد عظيم بحبس حوله الماء فيستعملون على قدر حاجتهم فلما كذبوا
الرسل سلط الله عليهم الجرذ فنقبه وغرقهم ذلك الماء كما قاله ابن عباس
وقتادة والضحاك وغيرهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
اكل خمط ثمر بشع وقيل كل شجرة ذي شوك او كل نبت مر فهو خمط فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان له وقرا
ابو عمرو ذواتي اكل بغير تنوين وقرا الحرميان بتخفيف اكل واثل عطف على
اكل له لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء او شجر يشبهه ولا ثمر له وشيء
من سدر قليل ووصفه بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ثمرا
لجودة اشجارها واحسن اثمارها او قليل نفعه او عديم ثمره ذلك جزيناهم
بما كفروا بكفرهم النعمة او بكفرهم بالتوحيد والنبوة وهل يجازي
الا الكفور لا يعاقب بمثل ما فعلنا بهم الا المبالغ في الكفران والكفر وقرا
حمزة والكسائي وحفص يجازي بالنون والكفور بالنصب قال الاستاذ
كانوا في رغد من العيش وسلامة من الحال ورفاهية في المآل فامروا
بالصبر على العافية والشكر على النعمة فاعرضوا عن الوفاق وكفروا النعمة
وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل بهم الحال كما قال

• تبدلت وتبدلنا • واحسرتا من ابتغى عوضا يسلي فلم يجد

كذلك من الناس من يكون في رغد من الحال وايصال من التوفيق في الاعمال
وطيبة من القلب ومساعدة من الوقت في حضور مع الرب فيرتكب زلة
او يتبع شهوة ولا يعرف قدر ما هو به من النعمة فتغير عليه الحال فلا وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)